Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبالرغم من الطابع التقريري عامة واللهجة الاصلاحية التي تغلب على ادبياته فأنه يأخذك بومضاته وبيانه الغني. وهنا نشير الى ثلاث مقطوعات يمكن اعتبارها في إطار الكتابة الفنية، وهي الشمعة وسر المهنة وبلاد الجحيم.

ان المحجوب هنا لا يقدم قضية ولا يدفعك الى رأي في موقف وانما هو يريد ان يصور، وهو في ذلك اقرب الى النثر الفني الذي ينزع الى جمال الاسلوب ودقة التصوير. ففي مقطوعة الشمعة يحدد ملامح دقيقة لإحدى الشخصيات ومن خلال تشخيصه لها واضفاء صور العلم والجهاد يقرر ان «بلدكم هذا عقيم لا يرحب بعظماء الرجال». اما سر المهنة فرواية تمثيلية من فصل واحد وتدور احداثها في نادي الخريجين بام درمان. وفي مقطوعة بلاد الجحيم يظهر سخطه وضيقه من الاجانب الذين يثرون من دم الشعب ويعبر عن ضيقه من سيدة يهودية جمعتها وإياه المصادفة في الترام، وكانت تكرر عبارة «بلاد الجحيم» في حديثها ضجرة من جو البلد الذي آواها وأثراها، ثم يسوق مثلا آخر عن نزيل اثرى هو الآخر في هذا الجحيم، وفي النهاية يدعو في ثورة الى «ان نعلن استقلالنا داخل هذا الجحيم».

وينزع المحجوب في كتاباته الى المثالية، ويطلب المثل العليا في كل ما يطلب، ولكنه لا يقودك الى التفاصيل وانما يتركك في العموميات، وفي احيان يكون دعواه في غير قضية وعراكه في غير معترك، وهذا الذي جر الى اتهامه بالسطحية، وهو الذي يدفعه حتى في بعض الامور البسيطة الى ان يطلب الاهداف والغايات والمثل العليا. كان يمكن للمحجوب ـ مثلا ـ ان يقدم دراسة ادبية لشعر الشاعر القروي، ولكنه مدفوعا بهذه الخصلة يجعل دراسته تدور حول الوطنية في شعره لينتهي منها الى دعوة شعراء السودان ليحذوا حذوه وينظموا على منواله في الوطنيات. والحق ان وطنيات شاعره ليست بالسمو الذي يضرب المثل بجودته ولا كان شعراء السودان مقصرين في الوطنيات.